القراء الأجانب يتلهفون لقراءة الكتب العربية المترجمة رغم قلّتها

모 الشارقة – انتظمت مؤخرا أخس جلسات مبادرة "نادي الناشرين" التي أطلقتها "هيئة الشارقة للكتاب" في إطار جهودها لدعم قطاع النشسر والأرتقاء به، والتي أقيمت عن بُعد على منصة "الشارقة تقرأ" التابعة للهيئة تحت عنوان "السوق والطلب على الأعمال المترجمة العربية والإنجليزية"، وأكد المتدخلون خلالها على أن الجمهور الغربى يبدى اهتماماً متنامياً بالعالم العربي، ويبدو هذا الاهتمام حلباً في، ازدياد الطلب على الأعمال المترجمة من اللغة العربية.

وشهدت الجلسة مشاركة كل من الكاتب والناشر والمترجم والموسيقي ميشىيل مشببك مؤسس دار "إنترلينك" للنشس في ولاية ماساتشوستس بالولايات المتحدة، وفاطمة عباس المترجمة والمستشارة الأدبية المختصة بالنشر الدولي.

وأشار الناشر الأميركي ميشيل مشببّك مؤلف كتاب "كليمنجارو: رحلة مصورة إلى أعلى قمم القارة الأفريقية" إلىٰ صغر سوق الأعمال المترجمة التي لًا تتجاوز 3 في المئة من إجمالي الكتب في الولايات المتحدة، وأنه وعلى الرغم من ازدياد الكتب المترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية إلا أن عددها لا

الاهتمام بالأدب العربى جاء نتيجة لدعم ترجمته من قبل جوائز عربية عديدة إضافة إلى تطور سبل

ويسعى مشبك إلى نشر الكتب التي تعزز فهم واحترام الثقافات الأخرى، وتحتل ترجمة الأدب العربى مكانة كبيرة في مشسروعه حيث يعتبرها جزءاً لا يتجزأ من رسالته الرامية لتعريف القراء الأميركيين على العالم، وتقريب القراء من بعضهم من خلال الأدب.

وأشارت المترجمة فاطمة عباس إلى أن ندرة المترجمين المؤهلين من الناحية الكمية والنوعية ونقص الأستثمار في الترجمة هي أبرز التحديات التــي تواجــه دور النشــر المعنية بالترجمة العربية.

وسلطت عباس التي شغلت سابقاً منصب رئيس قسم العلاقات الخارجية والترجمة في "دار نون للنشر والتوزيع" بالقاهرة الضوء علئ نقص الاستثمار في البنية التحتية لتلبية احتياجات صناعة الترجمة في مجال تكنولوجيا الترجمة المستدامة.

وقالت "أعاقـت هذه العوامل تطوير صناعـة الترجمـة العربيـة إلا أن عدداً من المبادرات الرائدة مثل صندوق منحة الترجمة التابع لمعرض الشارقة الدولى للكتاب نجحت بالمساهمة في تغييس هــذا الواقــع من خلال ســعيها لإزالة العقبات التي تواجه تطوير هذه الصناعة.. مؤكدة أن مواكبة التوجهات

الجديدة مثل تلبية طلب الشبباب على في منطقة الشرق الأوسط".

الكتاب العربي في المجتمعات الغربية،

الجائزة العالمية للرواية العربية التي تقوم بترجمة الروايات الفائزة بها، وفي السنوات التسع الأخيرة ترجمت الكثير من الروايات العربية إلى الإنجليزية بالإضافة إلى عدّة والألمانية والنرويجية والإندونيسية، حتى أن بعض الروايات العربية نافست علىٰ جوائــز عالمية مرموقة مثل البوكر في بريطانيا التي وصلت إلىٰ قائمتها السعداوي "فرانكشتاين في بغداد"، والتي نالتها الكاتبة العمانية جوخة

للكتــاب منحة الترجمة عام 2018 لتعزيز حضـور الأدب العربي علىٰ المسـتوى العالمي، ودعم الكتَّابِّ العرِّبِ لتمكينهم من نشر أعمالهم الفائزة بالجائزة بلغات أخرى، وتقدّم المنحة تمويلاً مالياً يصل حتى تسعة عشر ألف دولار أميركي لدور النشسر العالميسة التى تعمل علئ نشسر الكتب باللغات الأجنبية.





ومن مبادرات الترجمة نذكر مبادرة لغات أخرى منها البوسينية والفرنسية القصيرة رواية الكاتب العراقي أحمد

وأخر الروايات التى قدمتها الجائزة مترجمة رواية "اختبار الندم" للكاتب السـوري خليل صويلح، ليرتفع عـدد الترجمات التي صـدرت بدعم من الجائزة إلى 9 ترجمات بلغات عالمية، منها الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والأوكرانية، وتعمل الحائزة خلال الأشبهر القليلة القادمة على إطلاق المزيد من الترجمات لنخبة من الأعمال الفائزة والمرشحة في القائمة القصيرة في فرعي أدب الطفل والآداب.

اللغات العالمية منقوصة، لكنها تتطور يوما بعد يوم في ظل وجود مبادرات رسمية للترجمة، علاوة على الجوائز الأدبية والتظاهرات الثقافية، مثل معارض الكتب الدولية، كل ذلك في ظل تنامى سوق الكتاب العربي، علىٰ الرغم من الصورة القاتمة التي تقدمها بعض الإحصائيات حول عنوف العربي عن

خام لأغلب كتاباته والغرض من ذلك، قائلاً "هذا الســؤال مهم. ولكن يجب أن أوضح كيف أنظر إلى التاريخ أو إلى الزمن الإنساني. عادة ما يعتقد الناس أن الزمن الإنساني ينقسم إلى ثلاثة أبعاد هي: الماضي، أو التاريخ والحاضر . أو المعيش والمستقبل أو الآتي. لكن إذا أمعنا النظر سنجد أن البعد الأوسط وهـو الحاضر هو بعـد متوهّم، فعندما نقول 'الآن' فإننا نعبر من بوابة ما سبق إلىٰ ما سيأتي بمعنىٰ أننا محكومون ببعدين هما ما مضي، وما سيأتي. أما الحاضر فهو لحظة انتقال دائم، وليس

بعداً من الأبعاد الثلاثة كما نتوهم".

الكتب الصوتية والروايات المصورة يمكن أن يغير مجريات سـوق الترجمة وفى السنوات الأخيرة تطور حضور

وهذا نابع من تطور الأدب العربي والدور الكبير الذي لعبه المهاجرون العرب في نشسر الثقافة العربية إضافة إلى تطوير سبل نشر الأدب العربي من خلال الكثير من المبادرات الترجمية التي ساهمت في نشره وتوزيعه عالمنا. فمشلا يجد قرّاء العربية في فرنسا سهولة كبيرة في الحصول على كل ما يريدونه من الكتب العربية أو عن العالم العربي. فثلث المكتبات العامة واللدية (وعددها بالآلاف) تخصص قسماً لهذه الكتب، كما أن اللغة العربية أصبحت مادة اختيارية في الكثير من الثانويات والمعاهد التكميلية، وطلاب الآداب العربية يلزداد عددهم

الحارثي من بعد عن النسخة الإنجليزية من روايتها "سيدات القمر".

كما أطلقت جائزة الشبيخ زايد

الكتاب العربي له حضور عالمي

نحن محكومون بالماضي والآتي المصري يوسف زيدان: الفلسفة والشعر عماد التأليف الأدبي

كاتب ينفض غبار التاريخ عن صورته المخفية ويثير الجدل

لم يتوقف الكاتب والمفكر المصري يوسف زيدان عن إثارة الجدل سواء عبر أعماله الأدبية أو من خـلال آرائه ومداخلاته ومحاضراته، حيث كان ومازال دائم النقد للتاريخ كاشفا عن مواطن الزيف ومواجها بجرأة التكلـس الفكري والتقديس المبالغ فيه لأشـخاص وتاريخ مزيّفين، وهو ما يؤكده في حوار الفتراضي معه أقيم مؤخرا بمبادرة عُمانية.

모 مسـقط – قـال الكاتـب والمفكـر وأنا مازلت في منتصف العشرينات من المصري يوسف زيدان "أشعر أن حياته، منذ ذلك الوقت". استطالت أكثر مما يجب. والمتشدون يردعوننى بالخوف منهم، وأنا لا أخاف كانت روايته "عزازيك" تدور في القرن لا منهم، ولا من غيرهم، فأنا مقاتل

جــاء ذلــك ردّا علـــيٰ ســـؤال حــول الثمن الذي يدفعه بسبب آرائه الجدلية خصوصاً في مجتمعات الأغلبية فيها لا تتقبل الرأي المخالف، وتكثر فيها المحموعات المتشددة، خلال استضافته في برنامـج "كتاب مفتوح" الذي يعدّه، ويقدّمه الشساعران عبدالسرزاق الربيعي ووسام العانى برعاية مركز حدائق الفكر للثقافة والخدمات في سلطنة عمان، وذلـك في أمســية افتراضيــة بُثت عل

حميع منصات التواصل الاجتماعي. وأضاف "أنا لم أتجنّ على أحد، إنما وصفت ما رأيت وصفاً صادقاً، فأزعج ذلك بعض أصحاب المصالح. واكتويت طبعاً بنيران موقفي هذا لكنني لم أتراجع قط، وإذا عدت إلى ما كتبته قبل بلوغي الثلاثين من العمر وبعيد بلوغى الستين ستجد أنه بنغمة واحدة هى نعمة العقل والمنطق والفهم والتفهم وكشف المخادعات وإبراز ما هو مسكوت

بُعد متوهّم

تحدّث زيدان عن جعله التاريخ مادة

وتابع "من هنا أعمالي توزعت بين هذين البعدين، ولم تقتصر على التاريخ، أو التراث. وفي مجال التراث العربي أديت ما رأيت أنه واجبى تجاه هذا التراث الضخم والمهمل. عندما بدأت أكتب مقالات في الأهرام في الثمانينات،

الجمعي أدى إلى جعل البعض أبطالاً بالباطل. موضحا أن الذين اهتاجوا عندما سلمعوا رأيه حلول صلاح الدين الأيوبي صمتوا تماماً عندما قدم في كتاب "شُجون عربية" و"شجون تراثية" الدلائل التي اعتمد عليها والحقائق التي عُمري، ثم الكتّب التي توالى صدورها جمعها من كتب السنة وليس من كتب الشبيعة لأنهم اتهموه بالميل إلى التشبيع ولفت الكاتب إلى أنه في الأدب إذا وعن فكرة أن لا شيء يسلم من

الإنسان المختفي خلف الصراعات

بمختلف أنواعها وأسبابها وأعيد

الكشف عنه بنفض غبار التاريخ عن

صورتـه المخفية. و"هدفي مـن هذا هو

الآتي وليس الماضي فألماضي عنصر

من عناصر الفهم مع المنطق والتحليل،

وغيرها من العناصر. والغاية أيضا أن نتعقل حاضرنا وبالتالي نسير إلى

وعن دوافع مشاكسته للمرويات

التراثية وموقفه من الفقهاء ومشايخ

الدين، تحدث زيدان قائلاً "مشاكستى لما يسمى، في ثقافتنا المعاصرة والمريضة

بالثوابت، هـي لفظة مهذبة تدل على

تعاملي المهذب مع البلايا والكوابت

التاريخ بعين محايدة وأنه اتخذ الانتقاء

منهجا أو ما يطلق عليه بالاستقراء

الناقص، رد زيدان قائلاً "الاستقراء

منهج للعلوم الطبيعية وهذا شييء، لكن

الاستقراء الناقص أيضاً منهج لكنه لا

ينطبق هنا. من الجدير بالذكر أن روايتي

'فردقان' هي عن ابن سينا ورواية 'حاكم'

عن ابن الهيثم وأعمدة الحكمة العربية

في كتاب 'دوامات التدين' كانت عن

الأولياء والفقهاء الكبار الذين أناروا

أزمنتهم والأزمنة التالية، وهذه كلها

مناطق إيجابية ولم أهاجم فيها أي

أحد. وما أكتبه الآن في روايتي الجديدة

عن علاء الدين بن النفيس هو أيضا

وجه مشرق فأين الانتقائية السلبية في

تناولي للتاريخ"؟

وعن اتهام البعض لله بأنه لم بقرأ

المستقبل سيراً رشيدا".

المسماة بالثوابت".

انتقاده حتى الكنيسة، أجاب زيدان قائلا "ليست الكنيسة بل الاستبداد الكنسي الخامس الميلادي، فإن روايته "ظل مثل تحويل الأرثوذوكس المصريين إلى الأفعى" تـدور بعد زمن نشـرها بقرابة عبيد لدى الكنيسة تتحكم في زواجهم خمسة عشر عاماً، وكذلك "النبطي" التي تدور في زمن الفتح أو الغزو الإسكامي وطلاقهم وأمورهم اليومية مع أن المسيح لمصر، أما روايته "محال" فتبدأ أحداثهاً قال 'مملكتي ليست من هذا العالم'. وإذا كنت تصدق ما زعمه الزاعمون من أن عام 1990، لذا فهي رواية معاصرة وهي رواية 'عزازيل' تنتقد المسيحية فأقول ثلاثية تضم أيضاً روايتي "غوانتنامو" لك إن بابا الفاتيكان رأس الكنيسة و"نور". ثم بعد ذلك عـودة إلى التاريخ في العالم، عندما ترجمت الرواية إلى في رواية "فردقان" وفي روايته الأخيرة الإبطالية وتصدرت المبيعات هناك، رح بأن رواية 'عزازيل' ليس فيها شىيء ضد المسيحية، بل بالعكس هي يقول، انتقاله بين بعدين هما الماضى في صف المسيحية لأنها تدعو للمحبة، والحاضر، وبحثه في كليهما عن

والسلام".

ويقر زيدان أن التزييف الذي جرى فى

النصف الثاني من القرن العشرين لعقلناً

وفي مداخلة للناقد، والأكاديمي العراقى سيعد التميمي قدّم فيها شهادة بحق يوسف زيدان وفكره وموسوعيته وتواصله المباشس والدائم مع جمهوره والإشكالات التي تثيرها عليه ذهنيته التنويرية وكثرة الخصوم، تدل على أنه صاحب رأي حر، طرح بعدها تساؤلا عن سبب طغيان الجانب الأكاديمي التنظيري على مجمل أعماله الروائية مثل رواية "عزازيل"، وأجاب زيدان قائلًا "اسم عزازيل ليس عبرياً فالكلمة 'إيل' هي تعني اسم الإله في لغتنا العربية القديمة وفي الأرامية وفي العبرية والارتباط بين العربية والعبرية ارتباط وثيق ولكن إيل وعزازيل من الأرامية والسريانية أكثر".

الأدب واللغة

شدد زيدان على أن الأدب إذا خلا من الفلسفة والفكر والرسوخ والتثبت الأكاديمي يصبح مجرد حكايات ما قبل النوم أو دردشية مقاه. الأدب الرفيع مثلما رأيناه عند المتنبي والتوحيدي وعند الجاحظ بشكل أعمق وعند أبي العلاء بشكل متعمق وهذه كلها أمثلة تدل على حيوية حضور الفكر في النص الأدبي. وفىي مقابسل هذه الملاحظة ينتقدني كثيرون على فرط اهتمامي باللغة، وغلبة الشعرية على النص الروائي عندي حتى أنني كثيراً ما أقطع السياق السردي بنصوص شعرية.

الفلسفة والشعر، في رأي زيدان، "هما عماد التأليف الأدبي عندي ولا أظـن أن أحدهمـا تغلب علـيّ الآخر أو بقدر المستطاع لا أجعل أحدهما يطغى على الآخر. إذا تتبعت التنوع عندي في العشرين سنة الأخيرة ستجد كتاباً فكرياً تتلوه رواية وهكذا أتنقل ما بين هذه الحدائق لأقدم نسمة استشراقية

وأقر زيدان بأنه لا طقوس محدّدة عنده للكتابة، مضيفا "إني في حالة كتابة دائمة وهذا لأني لم أنشسغل بأمور أخرى. فاللغة إذ تتخلق أمامي وتحول الأوراق البيضاء إلىٰ نصوص، وكل هذا يحدث دون طقوس معينة أحياناً أكتب على وريقات وقصاصات وأحياناً أكتب وأنا في الطريق أو في المقهى كما أنني أكتب في أوقات مختلفة، وفي ظروف مختلفة. بشكل عام أنا أفرغ نفسي للكتابة، ولا أشغلها بمشوشات أخرى".

الأدب إذا خلامن الفلسفة والفكر والرسوخ والتثبت الأكاديمي يصبح مجرد حكايات ما قبل النوم أو دردشة مقاه

وعن سؤال حول مقولته التي أطلقها في عمّان "أن أحلامنا واحدة ولغتنا واحدة وبالتالي على الأديب مهمة إضافية للحفاظ على اللغة باعتبارها من الروابط الباقية بعد التباين السياسي والاقتصادي والتعليمي، إذ لم يبقُ منّ رابط غيرها" وعن مدى تطبيقه الفعلى لها خصوصاً وأنه ما زال يقدم كل يومٍ طرحاً فيه الكثير من الجدل، أجاب قائلاً "نعم قلت هذا في عمّـان وفي عُمان وفي لبنان وفي مصر وفي كل مكان. وأقضى فيه وقتى بالكامل. أنَّظ و مثلاً ما أكتبه بشكل شبه يومى على الفيسبوك. بعض هذه الكتابات مثل فقه الحب وفقه العشق وفقه الهيام صارت كتباً عالية التوزيع." وأضاف "اليوم فقط أخبرني الناشر الأول لكتاب 'فقه الحب' أن الطبعة الأولىي منه وزعت 22 ألف نسخة. هذا الكتاب كان عبارة عن منشـورات يومية

أكتبها في زمن الغل الإخواني، عندما تولى الإخوان ومعهم السلفيون حكم مصر في هذه السنة التعيسة، حيث كان هناك حالة من الغل والكراهية المقيتة في الشارع المصرى فكتبت فقه الحب بهذه اللغة الشعرية من أجل تذكير الإنسان بإنسانيته. كان ذلك فعلاً يومياً وليس مقولــة نظريــة أطرحهــا في عُمــان أو